رابط المادة على منصة باحث

51 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس الخامس عشر - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك - 00:00:00

انت الوهاب. ايها الاخوة الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قراءتنا اليوم في كتاب الرقاق من صحيح البخاري في الباب الذي ترجم له البخاري رحمه الله قال فظل الفقر قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل ابن سعد - 00:00:30

في السعيدي انه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا؟ فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع - 00:01:02

ان يشفع قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين. حري ان خطب ان لا ينكح - 00:01:22

وان شفع ان لا يشفع. وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا ثم قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الاعمش قال سمعت ابا وائل قال عدنا خبا - 00:01:42

بابا فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم يأخذ من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد وترك نمرة فان - 00:02:07

فاذا غطينا رأسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه بدا رأسه. فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي يا رأسه ونجعل على رجليه شيئا من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها - 00:02:27

قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا سلم بن زرير قال حدثنا ابو رجاء عن عمران ابن حصين. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء - 00:02:47

اطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء. تابعه ايوب وعوف وقال صخر وحماد بن نجيح عن ابي رجاء عن ابن عباس قال حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال - 00:03:04

يا لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات وما اكل خبزا مرققا حتى مات. صلى الله عليه وسلم هذا حدثنا عبد الله ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة قالت لقد توفي النبي صلى - 00:03:28

صلى الله عليه وسلم وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته فنفي ففني اه هذا الباب اه - 00:03:48

الذي يظهر من سميع البخاري رحمه الله انه يفضل يفضل آآ او يرى ترجيح الفقر على الغنى وانه افظل افضل من الغنى لان المسألة الخلاف فيها قديم بين العلماء وبين - 00:04:09

الصوفية بين الزهاد ايهما افضل؟ الفقر ام الغنى لان الفقر فيه سلامة العبد من تبعات الغنى والمال سلامته يوم الحساب وسلامته من

التبعات في الدنيا ومن فتنته ومن شغله في دنيا - 00:04:40
وان يجعل صاحبه مائلا الى الدنيا معدودا من اهلها مائلا الى اهلها والفقر اه اسلم من ذلك ومن فضل الفقر هذا باختصار يعني من فضل الفقر لاننا ان شاء الله تعالى في اخر شرح الاحاديث سنتطرق الى قظية هذه - 00:05:07
ومن فضل اه الغنى نظر الى جانب اه ما يحصل فيه من الاحسان والبذل ونفع عباد الله وكثرة الصدقات ويوم القيامة العبد في ظل صدقته واجوره وباب الصدقة باب من ابواب الجنة - 00:05:30
يدخل منه العبد اذا من الله عز وجل عليه بذلك فظائله كثيرة. فمن نظر الى هذا الجانب اه نظر الى تفضيل اه الغنى. فلما كانت المسألة محل خلاف اه بخاري رحمه الله اورد - 00:05:48
الابواب التي يفهم منها انه يرى فظل الفقر فانه تابع التراجم على ذلك فبدأ فقال باب ما يتقى من فتنة المال وقول الله انما اموالكم واولادكم فتنة فيما تقدم ثم بباب قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:09
آآ هذا المال خظرة حلوة اه ثم اه اتبعه بباب ما قدم من ما له فهو له وباب المكثرون هم المقلون ثم باب قول النبي عليه الصلاة والسلام ما احب ان لي احدا ذهبا وقلنا انه اجتزأ على هذا الجزء الجزء من الحديث - 00:06:32
لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد كثرة المال لا يحبه ثم اتبعه بباب آآ الغنى غنى النفس ثم هذا الباب باب فضل الفقر ثم ختمه بعد هذا الباب - 00:06:59
قال آآ باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم عن الدنيا آآ ختمها بيان هدي النبي عليه الصلاة والسلام وانه هو واصحابه اختاروا ذلك فالظاهر والله اعلم انه يرى ترجيح اه الفقر. يرى ترجيح ان الفقر افضل - 00:07:18
لانه اسلم اه وهذه المسألة الكلام فيها حقيقة طويل. اه لكن خلاصة الكلام ان ان فيه في شرح او الكلام على الرقاق باب الرقاق على هذا الباب من الشيخ ابن عثيمين رحمه الله شرح البخاري اه يقول - 00:07:49
آآ لما ذكر حديث آآ الفقر الواقع ان الفقر والغنى لو نظرنا اليهما من حيث هما كان الغنى احسن وافضل. لان الغنى او لان الغني يحصل او الغنى يحصل به من النفع الخاص والعامة لا يحصل بالفقر - 00:08:23
ولهذا اختلف العلماء رحمهم الله ايهما افضل الغني الشاكر ام الفقير الصابر؟ فقال بعضهم الغني الشاكر افضل لانه يحصل منه من الخير ونفع الامة النفع العام الكثير ما لا يحصل بفقر الفقير. وقال بعضهم بل الفقير الصابر افضل لانه - 00:08:49
قد صبر على البلاء وكان من الصابرين. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في كتاب بدائع الفوائد هذه المناظرة ايهما افضل؟ الغني الشاكر ام الفقير الصابر ولكن اذا نظرنا من حيث الاطلاق - 00:09:12
يعني من حيث الكلام على نفس الغناء الغني الشاكر اه من حيث الاطلاق قال فان الغني الشاكر افضل. لان البلوى بالمال ليست هينة لانه اذا ابتلي الانسان بالمال وشكر فان معاناته للشكر قد تكون اشد من معاناة الفقير للصبر - 00:09:30
لان كثيرا من الاغنياء اذا اغناهم الله اخذهم الغنى بالاشر والبطر وقليل من عبادي الشكور واتكلم على هذه المسألة شيخ الاسلام ابن تيمية في المجلد الحادي عشر من الفتاوى ورجح ان العبرة بالتقوى قال افضلهما اتقاهم - 00:09:56
وسنذكر ان شاء الله كلامه في يعني في بعد بعد اتمام هذي احاديث هذا الباب ان شاء الله تعالى ولعله يكون في الدرس المقبل قال باب فضلي الفقر ذكر الحافظ ان من العلماء من قال - 00:10:17
اشار بهذه الترجمة الحقيبة التي قبلها الى تحقيق محل الخلاف في تفضيل الفقر على الغنى او عكسه لان المستفاد من قوله الغنى غنى النفس الحصر في ذلك فيحمل كل ما ورد في فضل الغنى على ذلك - 00:10:48
يعني انه لا يكون للغنى فظل حتى يكون معه غنى النفس كثرة المال ليس له فضيلة لذاته هذا المقصود. حتى يكون معه الى النفس. وان الفقر لذاته ليس له فضيلة حتى يكون معه غنى النفس. فلو وجد فقير - 00:11:12
المال غني النفس فهو افضل من غني المال فقير النفس. ولو وجد فقير النفس فقير المال ليس له فظيلة في فقره انها امر خارج عن عن ارادته كونه فقير المال - 00:11:34

لكن كونه فقير النفس يدل على انه كلف بالعمل. والتوكل على الله ففرط وهو فقير النفس فهو مذموم من هذه الجهة يقول لان المستفاد من قوله الغنى غنى النفس الحصر في ذلك. فيحمل ما كل ما ورد في فضل الغنى - 00:11:57

على ذلك فمن لم يكن غني النفس لم يكن ممدوحا بل يكون مذموما فكيف يفضل؟ وكذا ما ورد في فضل الفقر لان من لم يكن غني النفس فهو فقير النفس. وهو الذي تعود النبي صلى الله عليه وسلم منه - 00:12:19

والفقر الذي وقع فيه النزاع يعني بين العلماء ايهما افضل؟ هذا المقصود آآ الفقر الذي وقع فيه النزاع هو عدم المال والتقلل منه آآ اذا فالمراد بالفقر هنا الفقر من المال - 00:12:38

اما فقر النفس وغنى النفس بالله عز وجل فهذا هذا آآ خارج عن القضية لان امر هذا من الواضحات ما في خلاف. لا خلاف بين العلماء ان غنى النفس محمدة وفقر النفس مذمة - 00:12:58

آآ واما الفقر في قوله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد المراد به احتياج المخلوق الى الخالق فان فقر المخلوقين امر ذاتي لا ينفكون عنه وغنى الله عز وجل - 00:13:17

صفة من صفات لا تنفك عنه والعبد فقير الى الله مهما مهما كثر عنده المال والجاه ومن استغنى عن الله طرفة عين هلك ولذلك جاء هذا في صفتي اه الكفار - 00:13:38

فاما من استغنى فانت له تصدى. صفة عامة. من استغنى عن الله او استغنى بكثرة ما له وفي وقارون لما رأى كثرة المال قال انما اوتيته على علم عندي. استغنى ونسب ذلك الى نفسه - 00:13:58

ويقول عز وجل واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى انه اعرض عن الله استغنى بماله ونسي حاجته الى الله. ولذلك لم يؤدي حق المال الحق في المال ولم يؤدي حقوق الله. غفل - 00:14:15

فاذا آآ المقصود بالباب هنا هو فقر المال ثم ذكر الشيخ الحافظ ابن البخاري رحمه الله ذكر في الباب اه خمسة احاديث. الحديث الاول حديث سهل ابن سعد سعد ابن سهل الساعدي رضي الله عنه - 00:14:41

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده ما رأيك او ما رأيك في هذا في رواية قال ما تقولون في هذا - 00:15:09

يعني لمن عنده فقال يعني المسؤول رجل من اشراف الناس. اي هذا رجل من اشراف الناس علية القوم ثم قال اه مفصلا في في شرفه قال هذا والله يقول المسؤول هذا والله حري - 00:15:25

ان خطب ان ينكح ان يزوج وان شفع ان يشفع في رواية وان قال ان يسمع او يستمع واذا ابدى رأيا يؤخذ برأيه لمكانته في الناس. في رواية واذا سأل عند ابن حبان واذا سأل اعطي واذا حضر ادخل - 00:15:49

يعني اذا سأل من الناس شيئا اه اعطوه والى حضر في بيوتهم ومناسباتهم وعند الامراء ادخل لانه يجاه فيقول حري اي جدير حري اي جديد وحقيق ان يعطى فسكت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:15

ثم قال ثم مر رجل وفي رواية من فقراء المسلمين هذي عند البخاري ايظا وفي رواية عند ابن حبان قال مر رجل مسكين من اهل الصفة فقراء اهل الصفة فقراء - 00:16:44

فقال ما تقول في هذا او ما رأيك في هذا؟ قال هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع. وان قال ان لا يسمع وان سأل في رواية ان لا يعطى - 00:17:02

يعني ليس له قيمة عند الناس بحسب حاله وفقره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض من مثل هذا الفقير خير عند الله في رواية عند الله يوم القيامة - 00:17:22

يعني منزلة لان له جاها يوم القيامة المؤمن له جاه عند الله اذا يشفع فيشفع ترفع درجات يمكن من رؤية الله وعلى منابر من نور ويرى يرون الله عز وجل كل جمعة - 00:17:49

فله جاه يدخل ان يرى الله عز وجل هذا جاه عظيم والكافر كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلذلك قال هذا بالاضافة الى منازلهم

لو كانوا كلهم مسلمين ايضا يتفاوتون في المنازل - 00:18:12
لان المؤمنين منازل يوم القيامة. اسأل الله ان يجعلنا في الفردوس الاعلى مع نبيه صلى الله عليه وسلم آآ قال الطيبي رحمه الله وقال في الحديث يقول خير قال الطيبي وقع التفظيل بينهما باعتبار مميز. يعني هناك - 00:18:36
اعتبر للتمييز ليس باعتبار ان هذا فقير او هذا غني او هذا وجيه او هذا غير وجيه. بل هناك مميز وهو قوله خير عند الله يوم القيامة من مثل هذا او من الارض مثل هذا. في رواية - 00:19:05
عند ابن حبان خير من طلاع الارض من الاخر اي من مثل ما طلعت عليه الارظ آآ وجاء في رواية ان ان المسؤول الرجل المسؤول الذي قال ما رأيك في هذا انه ابو ذر - 00:19:33
انه ابو ذر فقال ابو ذر فقلت يا رسول الله افلا يعطى هذا كما يعطى الاخر يعني الفقير هذا ما دام انه افضل لماذا ما يعطى من الدنيا؟ مثل ما اعطي الاخر الذي ليس هو بالفاظل - 00:19:57
سواء كان من المسلمين او من المنافقين المهم انه اقل درجة من المؤمن افلا يعطى هذا كما يعطى الاخر؟ قال اذا اعطي خيرا فهو اهله واذا صرف عنه فقد اعطي حسنة - 00:20:15
يعني اذا اعطي من المال فهو اهله يستحقه كما اعطى الله عز وجل بعظ انبيائه في الدنيا كابراهيم ويوسف داود سليمان وايوب اخر الامر كان هؤلاء من انبياء واغنياء فهو اهله - 00:20:36
وكما في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعثمان وعبد الرحمن ابن عوف جماعات من الصحابة واذا صرف عنه فقد اعطي حسنة. يعني اذا صرف عنه والدنيا فقد اعطي بدل منها هذه المنزلة الكريمة - 00:21:02
واجره عليها. وفرت له الحسنة هذا يدل على ان المؤمن اذا كان فقيرا فليبشر بخير فان الله وفر له الحسنات ووفر له الاجور تبقى له في الاخرة وقد يدفع الله عنه من الفتن والهوى - 00:21:22
بذلك يدفع شيئا كثيرا. فكم تمر على الناس من الفتن الشهوات او الشبهات؟ فتجد العبد الذي لم يعطى حظه من الدنيا تجده سليما منها معافا عابدا لربه مخبتا اليه والله عز وجل عوضه - 00:21:47
بذلك الايمان وسلامة الايمان والطمأنينة والسكينة حب الله وحب رسوله هذه نعمة عظيمة ان يبقى الانسان على طاعة الله حبته حتى يلقى الله ومن الناس من من المسلمين من تفتح عليه الدنيا ويبقى في جهاد. والمام بفتن وشهوات ومنكرات وذنوب - 00:22:14
من الدنيا كثيرا. قتله وقد يجمع الله للعبد حسني كما حصل لبعض اوليائه جماعة لهم ذلك كانوا شاكرين لنعمائه عابدين له وفي رواية عند الرويان في المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:22:39
لابي ذر يا ابا ذر كيف ترى جعيلا جعيل هذا جعيل ابن سراقة الغفاري كيس ترى جعيلا؟ قال قلت يا رسول الله انه مسكين كشكله من المساكين او قلت مسكينا كشكلي من الناس - 00:23:03
قال لك فكيف ترى فلانا؟ قلت سيدا من السادات خير من ملء الارض من مثل هذا فقلت يا رسول الله ففلان هكذا وتصنع به ما تصنع؟ قال انه رأس قومه فاتألفهم - 00:23:23
يعني كانوا النبي صلى الله عليه وسلم يكرم هذا الرجل الذي هو السيد من السادات ويعطيه لانه لان النبي صلى الله عليه وسلم اه اعطى ابا سفيان مئة من الابل يوم حنين واعطى سراقة بن مالك مئة من الابل عفوا واعطى الاقرع بن حابس مئة - 00:23:43
من الابل واعطى عوينة بن حصن مئة من الابل ولم يعطي جعيل ابن ابن سراقة الغفار ما اعطاه شيئا فقالوا يا رسول الله لم لم تعطيه شيء؟ جعيلا فبين صلى الله عليه وسلم انه يكله الى ايمانه كغيره من المؤمنين الذين لم يعطهم شيئا - 00:24:04
فانه يوم حنين لم يعطي الانصار شيئا قسم هذا في مؤلف قلوبهم قيل له في جعيل فقال اه لما قيل يا رسول الله اعطيت عيينة والاقرع مئة مئة وتركت جعينا؟ قال والذي نفسي بيده لجعيل ابن سراقة خير من طلاع الارض - 00:24:26
مثل عيينة والاقرع ولكني اتألفهما واكل جعيلا الى ايمانه كما في كتاب السيرة لابن اسحاق في هذا الحديث فيه فضل هذا الرجل مع انه ليس من مشاهير الصحابة لكن انظر الى هذه الفضيلة العظيمة. افضل من سادات العرب - 00:24:50

واظن والله اعلم انه ما ذكر في هذا السياق الا وانه ايظا من اهل يعني له شأن في قومه في بني غفار لانه استغرب الناس انه اعطى سيد في زهرة وسيد الاقرع - 00:25:16

من سادات تميم وابا سفيان من سادات قريش وفلانا وفلان جماعات اعطاهم وذاك اليوم الذي قال فيه المرداس العباسي ابن مرداس لما اعطي خمسينا مشينا من الابل قال النبي صلى الله عليه وسلم اتجعل نهبي ونهب العبيد عبيد فرسه - 00:25:36

بين عيينة والاقرع يعني انا نصفهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطاه كمل له المئة هي اقطعوا لسانه بالعطاء حتى لا لا ينشد اكثر من ذلك - 00:25:59

ولذلك قالوا فما بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع بدر ابن ابو حيين بالحصن والاقرع حابس ابو الاقرع ابن حابس سيد تميم قال ليسوا بافضل من المرداس مرداس سيد سليم مرداس ابوه - 00:26:14

ويقول تجعلني انا وفرسي العبيد وما ابلينا من البلاء نصف ما تعطي للاقرع ابن حابس كمل له المئة فجعيل هنا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه والله اعلم انه من سدات غفار. لكنه كان - 00:26:35

يعني مؤمنا خرج لله ونصرة لرسول ليس لاجل المال ولذلك هؤلاء المذكورين حصل منهم اشياء يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. منهم من ارتد كعيينة ومنهم من ضعف ومنهم من كان المهم انهم ما ظهرت لهم - 00:26:59

مواقف حسنة بل منهم من اساء قال النبي صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله له واسلم سلمه الله فدل على ان غفار كان فيها انهم كانوا احسن حالا وساداتها احسن - 00:27:29

المهم انه وكله الى ايمانه قال ابن حجر وفي الحديث بيان فضل جعير المذكور وان السيادة بمجرد الدنيا لا اثر لها. وانما الاعتبار في ذلك في الاخرة كما في الحديث ان العيش عيش الاخرة - 00:27:50

وان الذي يفوته الحظ من الدنيا يعاظ عنه بحسنة الاخرة يعاظ عنه بحسنة الاخرة ففيه فظيلة للفقر كما ترجم به يعني يا فندم. له فضيلة ثم قال لكن لا حجة فيه لتفضيل الفقر على الغناء - 00:28:13

ويدل على فضيلة الفقر لكن ليس مطلقا هو يدل على انه افضل من الغنى. يعني اختلف في اختلاف الناس قال ابن بطال لانه ان كان فظل عليه لفقره فكان ينبغي ان يقول خير من ملئ الارض مثله لا فقير فيهم - 00:28:35

وان كان لفظله فلا حجة فيه يعني ان كان لفضل الرجل ولا حجة فيه والظاهر ان هذا جاء لفضل الرجل ليس لفظل آآ انه غنى وفقر. لان الرجل افظل والظاهر انه ايضا من سادات العرب - 00:28:58

واولئك اه كانوا اغنياء لكنهم ليسوا في الايمان كمثل جعيل قال ابن حجر لكن تبين من سياق طرق طرق القصة ان جهة تفظيله رظي الله عنه انما هي لفظله بالتقوى - 00:29:19

وليست المسألة مفروضة في فقير متق وغني غير متقي بل لا بد من استوائهما اولا في التقوى يعني اذا اذا نظرنا انهم كلاهما تقي وهذا لكن هذا غني وهذا فقير ايهما افضل - 00:29:42

هذه المسألة على كل هذه ان شاء الله يأتي لها الوقت الذي يناسبها في عرظها مسألة التفظيل قال وايضا فما في الترجمة تصريح بتفضيل الفقر على الغنى. اذ لا يلزم من ثبوت فضيلة الفقر افظليته - 00:30:01

وكذلك لا يلزم من ثبوت افضلية فقير على غني افضلية كل فقير على كل غني لحم صحي هذي الحيثية صحيح لكن لكن الذي يفهم من من صنيع البخاري هو انه اورد - 00:30:19

جميع الابواب التي اوردها كلها توحي بفظل او بفظل الفقر على الدنيا هذا الحديث الاول الحديث الثاني حديث خباب اذا اردت وقصة اه اه يقول الراوي عنه ابو وائل قال عدنا - 00:30:33

عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله. فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى ولم يأخذ من اجله شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد وترك نمرة فاذا غطينا رأسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه بدا رأسه - 00:31:00

فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئا من الازخر. ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها هذا

الحديث يقول هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:31:20
هو قال مع رسول الله هو ليس رفيقا له. في نفس الطريق كان معه الصديق ابو بكر عامر بن فهيرة ولم يكن هؤلاء معه ولكن المقصود هاجرنا مع رسول الله - 00:31:35
الجملة في النصرة في التأييد ولم نتركه وحده لما امرنا اطعناه هذا المقصود قال نبتغي وجه الله آآ ابتغاء وجه الله فيها الاخلاص يعني لا نريد الا ما عند الله عز وجل - 00:31:55
وفيها اثبات صفة الوجه لله عز وجل. كما جاء في الكتاب والسنة واجماع السلف والمراد من السياق هنا يعني نبتغي ما عند الله يبتغي ما عند الله. جهة ما عند الله عز وجل من الثواب - 00:32:21
ولكن في مفردة هذا كلمة وجه الله اثبات صفة الوجه لله عز وجل فوقع اجرنا على الله لان الله اشار الى ذلك ونبه عليه يعني هم كيف تقول انه يجزم بان انه وقع اجره على الله ويتكلم على الجملة على جملة - 00:32:46
على جملة الناس لا يزكي نفسه على جملة المهاجرين وان اجرهم وقع الله لان الله عز وجل قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وقد وقع اجره على الله - 00:33:13
وقع الله ذكر ذلك اه ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله حتى ولو مات في الطريق لان لان رجلا من الصحابة خرج فمات في الطريق فقالوا يا رسول الله لم يهاجر - 00:33:26
يعني لم يصل اه بين الله عز وجل انه حتى ولو مات في الطريق ما دام انه خرج مهاجرا الى الله عز وجل المقاصد الموجهة ولرسوله حتى ولو ادركه الموت وقع اجره على الله فكيف بالذين ناصروا وكانوا معه في الشدة وناصروا - 00:33:41
وجاهدوا معه وقع اجرهم على الله. وليس فيه انه يزكي نفسه بخصوصه نفسي هو موعود في ذلك. لانه رضي الله عنه من المهاجرين الاولين. ومن الذين اوذوا في الله وعذب فيه حتى اه كانوا يحمون عليه الحديد في مكة - 00:34:02
وشهد بدرا وآآ احدا والخندق الحديبية وبيعة الرضوان كل كل هذا بدر بيعة الرضوان الموجبات كما جاء في الاحاديث انه لن يلج النار رجل بائع تحت الشجرة واهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم - 00:34:27
واهل بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فهو مرضي عنهم قال قال ومنا من مات ولم يأكل من ذلك شيئا. يعني من الصحابة من مضى ولم يأخذ من اجره شيئا. لم يأكل منه - 00:34:53
من اجله شيئا ولم يأخذ من اجره شيئا اي من من الدنيا الدنيا آآ ثم قال منهم مصعب بن عمير الحافظ تكلم على هذه القضية لم يأكل من اجله شيئا قالوا ومنا - 00:35:17
من اينعت له فهو يهدبها. اذا هو قسم قسم الصحابة الى قسمين. قسم لم يدرك من من الدنيا شيئا فاجره كله موفر له في الاخرة ومنهم من اينعت له الدنيا - 00:35:35
فهو يهدبها اي يقطفها. يقطف ثمارها. يقول الحافظ اه انه قسم هؤلاء الى اقسام قال منهم من مات قبل الفتوح كما يعني في قبل لما كانت الدنيا يعني ضيق حال. بعد الفتوح كانت الدنيا اقبلت والاموال اقبلت. قال كمصعب بن عمير - 00:35:53
لان معه غير ليس فقط مصعب الذي مات مع الاولين مصعب شهداء من منشود يوم احد قتل منهم سبعون. من ضمنهم مصعب. وفي بدر شهداء عبيدة بن الحارث اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:20
المهم ذكر مصعبا لانه كان فقيرا من او من يوم آآ هاجر مصعب كان في اول الامر اثرى واهل مكة وانعمهم قبل الاسلام. حتى كان شابا معطارا اذا مر في طريق - 00:36:40
يشم الناس رائحة الطيب معه فلما اسلم كانت امه المحسنة اليه البار به كان بارا بها اذته وعذبته وطردته. فكان فقيرا يرق لها النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآه تدمع عينه اذا رأى مصحفا - 00:37:01
وما كان فيه. فلما رأى حاله النبي صلى الله عليه وسلم امره بالهجرة الى المدينة فكان من اول من اتى مصعب بن عمير العبدلي مصعب بن عمير بني عبد الدار - 00:37:22

ابن قصي وهؤلاء اهل اللواء بنو عبد الدار اهل اللواء وهم وفيهم سدنة البيت الذين منهم الان الذين عندهم مفاتيح الكعبة المهم انه رضي الله عنه يقول كان يعني آآ مات ولم يأكل من اجله - 00:37:34

شيئا قال ابن حجر منهم من مات قبل الفتوح كم يصعد ابن عمير ومنهم من عاش الى ان فتح عليهم ثم انقسموا يعني الذين ادركوا الفتوح والمال ثم انقسموا فمنهم من اعرض عنه - 00:38:04

وواسى به المحاويج اولا فاولا بحيث بقي على تلك الحالة الاولى وهم قليل منهم ابو ذر وذر كان كل ما يأتيه من المال ينفقه على الفقراء يأخذ حاجته فقط وهو ولا هو نظراء - 00:38:22

ومنهم ملتحقون فهم وهؤلاء ملتحقون بالقسم الاول يعني لم لم آآ يأكلوا من اجرهم شيئا ومنهم من تبسط في بعض يعني تبسط في الدنيا من المباح. فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري او الخدم او الملابس ونحو ذلك - 00:38:41

وكان عندهم اموال كثيرة من الاراضي الابل والغنم ففتح على كثير منهم قال ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير. ولم يستكثر ومنهم ابن عمر. ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيره - 00:39:01

مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير ايضا. منه عبدالرحمن بن عوف والى هذين القسمين اشار خباب يعني الذين قالوا ايش؟ اين عتوا لهم فهو يهدبها اين عتله فهو يهدبها - 00:39:32

القسم الاول وما التحق به توفر له اجره في الاخرة يعني كلهم متوفر هذا المقصود والثاني مقتضى الخبر انه يحسب عليهم ما وصل اليهم من مال الدنيا من ثوابهم في الاخرة - 00:39:50

يعني مقتضى الخبر لم يجزم به الحافظ يعني لا نأتي ونقول والله القسم الثاني اخذوا حظهم من الدنيا ليس لهم في الاخرة شيء هذا غير غير غير صحيح جزما غير صحيح. ان نجزم به - 00:40:10

لان منهم من هو اوتي في الدنيا مع ما وفر له في الاخرة اذا نظرنا وتأملنا في هذا منهم من اوتي مثل ابراهيم عليه السلام. قال عز وجل وانه ولقد اتى - 00:40:25

في الدنيا اجره وانه في الاخرة لمن الصالحين في الاية الاخرى ولقد اتيناهم في الدنيا حسنة في الاخرة حسنة فدل على انه آآ في الدنيا والاخرة ولذلك كذلك يعني ذكر عز وجل في قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض - 00:40:41

وللاخرة اكبر درجات واكبر تفظيلا. ايظا هي فيها التفظيل الاعظم هنا ذكر يقول مقتضى الحديث مقتضى الحديث آآ انه يحسب عليهم انه يحسب عليهم ثم استدل بحديث وان كان يعني - 00:41:13

في عموم قال اؤيدهم ويؤيدهم ما اخرجه مسلم اه من حديث عبدالله بن عمرو رفعه يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من غازية تغزو فتغنم وتسلم. الا تعجلوا ثلثي اجرهم - 00:41:59

وهذا يقول انه يؤيد لكن هذا في الغزو اه في الغزو ليس على قضية اجر الاخرة يعني نفس الغزو اعطوا فيه الاجر نفس الغزو فيه اجر الغزو واجر الغنيمة فلا يلزم منه - 00:42:21

ان يكون يعني اه يحكم على نفسه في مثله في الاخرة لان هذا لفظ الحديث كل من غزى قال ما من غازية تغزو يعني كل غازية اذا غنموا وسلموا تعجلوا ثلثي اجرهم. والثلث الثاني اخر لهم - 00:42:56

فهل يلزم منها ان ثلثي اجرهم تعجلوه في الدنيا ولا يأخذون مثله في الاخرة في نوع ظهور لكنه ما يعني انه انهم قد يكونوا يأخذون ثلثي اجرهم في الدنيا وهي الغنيمة والسلامة - 00:43:19

وشرف الجهاد وكذلك يكون لهم في الاخرة مثله يكون لهم في الاخرة مثله. ما يمنع هذا قال ومن ثم اثر كثير من السلف قلة المال وقنعوا به. اثروا من هنا من هنا بسبب هذا - 00:43:37

اثر قلة المال. اما ليتوفر لهم ثوابهم في الاخرة. واما ليكون اقل لحسابهم عليه وهذا الاغلب الاغلب انه يخشون المحاسبة لان الحساب طويل لان الفقراء كما صح في الحديث ان فقراء هذه الامة يدخلون الجنة قبل اغنيائها بخمس مئة - 00:44:00

يعني قبل يدخلون قبل نصف اليوم اليوم لان يوم الحساب بالف يوم من حساب الدنيا. بالف عام. وان يوما عند ربك كالف سنة مما

تعدون وبالف سنة فيدخلون الجنة الفقراء قبل نصف اليوم - 00:44:25
والمؤمنون كلهم يدخلون ذلك لكني يحاسبون يحاسبون قال منهم مصعب بن عمير نعم ذكرناه آآ قتل يوم احد وترك ترك نمرة يعني يوم واحد مع الشهداء وهو صاحب اللواء رظي الله عنه يوم لانه عبدلي فاعطاه النبي لواء - 00:44:52
لواءه والنمرة بفتح الميم بفتح النون وكسر الميم هي ازار من صوف مخطط او بردة من صوف مخططة هذي نمرة. ودل على انه ليس عليه ثوبان. عليه ثوب واحد والثوب - 00:45:20
آآ يطلق على الازار او على الردى او على مجموعهما وعلى مجموعهم قال ثم قال يعني عن اه عن عنهم قال اينعت فهو يهدبها يعني استحقت القطف فهو يهدبها يقطفها - 00:45:46
قال ابن بطال في هذا الحديث ما كان عليه السلف من من الصدق في وصف احوالهم. الله اكبر لم يتمدح وحصل مثل هذه القصة لعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه انه آآ رظي الله عنه قدم له - 00:46:12
غشاؤه وكان صائما فلما نظر فيه بكى رضي الله عنه وذكر مصعب بن عمير قال انه مات ولم يأكل منها شيئا ثم قال ونحن زينت لنا الدنيا ثم بكى ودفع طعامه عنه ولم يأكل رضي الله عنه وارضاه. قال وفيه - 00:46:30
ان الصبر على مكابدة الفقر وصعوبته من منازل الابرار وفيه ان الكفن يكون ساترا لجميع البدن. يعني هذا الاصل وان الميت يصير كله عورة ويحتمل ان يكون ذلك بطريق الكمال - 00:46:54
يعني ينبغي ان يغطى الحي الرجل الحي عورة من السرة الى الركبة لكن لماذا الميت كله يغطى دل على انه كله عورة فينبغي ستره هذا المقصود لكن عند الحاجة يغطى الاشرف. ولذلك هنا في الحديث انه غطي رأسه - 00:47:16
وجعل على رجليه من كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يحتمل ان يكون ذلك بطريق الكمال يعني انه لا يجب التغطية الكاملة وانما الافضل والاكمل هذا المقصود قال ايضا وليس في حديث خباب تفضيل الفقير على الغني. وانما فيه ان هجرتهم لم تكن لدنيا يصيبونها - 00:47:43
ولا لنعمة يتعجلونها وانما كان لله خالصة ليثيبهم عليها في الاخرة. فمن مات منهم قبل فتح البلاد توفر له ثوابه ومن بقي حتى نال من طيبات الدنيا خشي ان يكون عجل لهم اجر طاعتهم. وكانوا على نعيم الاخرة احرص - 00:48:07
خوف هذا منهم وانها عجلت لهم لكن لا يبعد انه يكون من من ثواب الله لان الله وعدهم على ان يثيبهم انه يعطيهم والله عز وجل لما قال لنبيه وللاخرة خير لك من الاولى. قال العلماء يعني اخر الحال بعد اول الهجرة بعد اول الاسلام - 00:48:27
اخر الحال سيكون احسن لك. وهكذا كان فتحت الفتوح صارت له دولة عليه الصلاة والسلام ونشر الاسلام والدعوة والى اخر ذلك وذلك لم ينقص من اجره شيئا ولم ينقص من اجره شيئا - 00:48:50
فالظاهر والله اعلم ان هذا من حرصهم وخوفهم رظي الله عنهم وارضاهم وهذا كله من خوفهم من الله تبارك وتعالى اه نقف عند هذا ونكمل ان شاء الله تعالى بقية الاحاديث في الدرس المقبل - 00:49:06
نسأله عز وجل ان يتقبل منا انه هو الجواد الكريم ونسأله ان يتم علينا نعمته بهذا الشهر. وان يجعل انتهاءه انتهاء بسيئاتنا وذنوبنا وهذا الوباء وان يدفع عنا البلاء والفتن ما ظهر - 00:49:24
وان يتقبل سيئاته تقبل حسناتنا يدفع عنا سيئاتنا ويتجاوز عنهم وان يعتقنا من النار انه جواد كريم الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:49:47
00:50:12 -